(قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره) يعني الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا
بوصف يكرهه اذا سمعه (قيل أفرأيت ان كان في اخي ما اقول) يعني قال بعضهم اخبرنا يا رسول
الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة (قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته) يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت
الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قال العلماء الغيبة مباحة في مواضع ٦ ان يغتاب
المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول ظلمني كذا وكذا ومنها ان
يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من
الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان
أو بعيب المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به فقط
لا بعيب آخر ومنها ان يكون مشتهرا بهذا العيب فيكون كاللقب كالاعمى
والاعرج

٧٩ (أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ
سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حين انتهى الى قعرها) قاله حين سمع وجبة م عن ابي هريرة
(فهو يهوي) اي يسقط عبر عن الماضي بالمضارع استحضارا للحالة البديعة
(في النار الآن) هو اسم للوقت الذي انت فيه (وجبة) السقطة مع صوتها

٨٠ (أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له
قال ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد
شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار) م عن ابي هريرة
اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول
(اتدرون ما المفلس) هذا هو الصحيح لانهم سئلوا عن الجنس وما عن الوصف
وهنا بين النبي صلى الله عليه وسلم بوصف الذي لا يمكنه ازالته بالكسب (قال ان المفلس
من أمتي) هذا بيان للمفلس أنه في الحقيقة ليس باحتراز عن سائر الامم (ويأتي قد)
يعني ليس بعد في الجميع (فيعطى هذا من حسناته) اي المظلوم بعض حسنات الظالم
(ما عليه) من الحقوق (اخذ من خطاياهم) اي خطايا اصحاب الحقوق (فطرحت عليه)
وهذه الاوزار كلها جزاء لاوزاره فلا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى

٢٧

٨١ (أتدرون ما هذان الكتابان هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء أهل
الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء أهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم
ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا سددوا وقاربوا
فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يختم
له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل فرغ ربكم من العباد فريق في
الجنة وفريق في السعير) ت عن ابن عمرو
سددوا وقاربوا اي اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد
في الامر والعدل فيه ومعنى قاربوا اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو
فيها والتقصير يعني الزيادة والنقص

٨٢ (أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون ان تكونوا ثلث
أهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
أهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في أهل الشرك
الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر)
ق عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
هذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل اراد هم ومن بعدهم من المسلمين والترقي
من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكريرا للبشرة وحملا اياهم على تجديد الشكر
وتكثيره ثم انه عليه الصلاة والسلام ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين
وقال (ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون) وانما هذا
تفضل من الله تعالى لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم فكأنهم استبعدوا كونهم نصف أهل الجنة لسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ان
من كل الف من أهل المحشر يختار واحد للجنة فازال عنهم عليه السلام استبعادهم
بقوله (وذلك ان الجنة) يعني كونكم نصف أهل الجنة بسبب ان الجنة (لا يدخلها الا نفس
مسلمة) سواهم فلا يتعجب دخول كلهم الجنة

٨٢ (أترون هذه طارحة ولدها في النار قال قلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه
فقال لله ارحم بعباده من هذه بولدها) قاله حين رأى امرأة من السبي اذا
وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته ق عن عمر

Copyright © King Saud University